كلية العلوم الإسلامية

قسم الحديث وعلومه

اسم المحاضر: د. خلدون نوري إسماعيل

المرحلة: الرابعة .

اسم المادة: Hadith Schools

اسم المادة: المدارس الحديثية

أسم المحاضرة : Hadith School in Wasit

مدرسة الحديث في واسط

المحاضرة ( 11) الفصل الثاني

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسوله الأمين ، وبعد ..

 من المدارس الحديثية العراقية ، مدرسة واسط ، وهي أحدى مدارس الحديث المهمة ولها آراءها وخصائصها ما تميزها عن باقي أخواتها من مدارس الحديث في العراق ، ولا بد من معرفة شيء عنها قبل البدء بتاريخها الحديث المميز.

سميت واسط لأنها تتوسط الكوفة والبصرة، وقد أسسها الحجاج بن يوسف الثقفي ، سنة (78)ه

وهي ذات شطرين ، حيث يقسمها نهر دجلة إلى نصفين، وأول من سكنها العرب وبقيت ردحاً من الزمن كذلك، وبعد وفاة الحجاج ، سمح لغير العرب من الأقوام بالسكنى فيها.

 وقد سكنها الكثير من الصحابة الكرام قبل بنائها، مثل أنس بن مالك، ونافع مولى رسول الله وأبي بن مالك، وغيرهم .

فهي حظيت باهتمام بالغ من قبل ولاة الأمور ، لما فيها من خير كثير، لاسيما تلك الثلة التي سكنتها ولاسيما من الصحابة الكرام، وكذلك الأتباع وغيرهم من العلماء وطلبة العلم.

آرائهم في الجرح والتعديل :

 أولاً: بيان حال الراوي : يرى الكثير من علماء أهل واسط على ضرورة بيان حال الراوي إذا لم يكونوا من اهل الحديث ومؤهلون لحملة هذا العلم الشريف، لهذا يرون من الضروري تجريح الرواة ممن لم يعرف بأهليته لحمل الرواية عن النبي

1. قال يحيى بن سعيد القطان: سألت شعبة وسفيان ومالكاً، وابن عيينة عن الرجل يتهم ولا يحفظ الحديث، فقالوا: بين أمره [[1]](#footnote-1). هذا القول يعد من التأصيل للقواعد الحديثية المهمة للمدرسة العراقية ، والتي اتفقوا عليها بلا خلاف، والسبب أن هذا الأمر دين ، فيتعين لأهل الحديث أن يتبينوا جيداً ممن يحمل هذا الحديث أيحتج به أم لا .
2. وقال شعبة : تعالوا نغتاب في الله عز وجل [[2]](#footnote-2).

طبعا هذا الكلام لا يشعر بالمراد به الغيبة التي نهانا عنها رسول الله ، بل المقصود من هذا الكلام هو بيان حال الراوي هل هو من أهل الحديث ومن الثقات ، أم أنه خلاف ذلك ، لهذا ينظرون لكل الرواة حتى يعرفون أحوالهم من خلال التفتيش وسبر أحوالهم هل يقبل حديث أم يرد .

ثانياً: من آرائهم أيضاً: فيمن يترك حديثه

ولأن شعبة بن الحجاج يعد أيضاً من مدرسة واسط ، فإننا نعرف جيداً موقفه المتشدد في الجرح ، ودونكم مدرسة البصرة حتى تطلعوا على أقواله هناك ولا داع للتكرار والإعادة .

ثالثاً : ما هو موقف محدثي واسط بالذي يقبل التلقين .

التلقين وكما تعرفون أمر معيب عند أهل الحديث ، وهو أحد أسباب العلة ، فربما يأتي أحد الطلاب ويلقن الشيخ بما هو ليس من عنده ، فيظن الشيخ أن هذا من حديثه فيحدث به ، وهذه من الأمور الجسام التي وقع فيها الرواة .

عموماً ، يقول يزيد بن هارون: كان عندنا شيخ بواسط، يحدث بحديث عن أنس بن مالك، فاشترى له بعض أصحاب الحديث كتاباً من السوق، في أوله حدثنا شريك وفي آخره اصحاب شريك الأعمش، ومنصور، وهؤلاء .

فجعل يقول حدثنا منصور حدثنا الأعمش، فقيل له : أين لقيت هؤلاء؟، فقيل : لعلك سمعت هذا من شريك؟، فقال الشيخ: حتى أقول لكم الصدق سمعت هذا من أنس بم مالك، عن شريك ! .

هذه الأمور ينبغي للشيخ التفطن بها والحذر كل الحذر من قبول التلقين ، وفيه صور كثيرة جداً، وهو أمر غير مقبول على الإطلاق عند أهل الحديث ، إلا إننا نجدهم قد رخصوا تلقين الضرير، وهذا جائز عند أهل واسط، ولكن بشرط أن يكون ذلك من أصل كتابه، وأن يثق بالملقن له .

لهذا نرى أن يزيد بن هارون حينما ذهب بصره أمر بالجارية لأن تقرأ له ويحفظ منها، علماً أنه كان حافظاً لكتابه، ولكن كان يثق بها فيما تقرأ عليه .

الرواية عن الصالحين وموقف أهل واسط منها :

كره أهل واسط أخذ الحديث من الصالحين غير الضابطين لحديثهم .

قال أبو عاصم النبيل: ما رأيت الصالح يكذب في شيء أكثر من الحديث .

والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله واصحابه وسلم تسليماً كثيراً .

تمت ..

د. خلدون نوري الهيتي

حرره في يوم الأربعاء الموافق: 18 / 3/ 2020

1. - شرح علل الترمذي:1/353 . [↑](#footnote-ref-1)
2. - المصدر نفسه . [↑](#footnote-ref-2)